تحليل مواقف الطف سيكولوجيا

أ.م.د انوار محمد عيدان
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

م.د علاء أحمد عبود ضياء الدين
نائب الامين العام للعتبة الحسينية قسم علم النفس

ملخص لبحث

واقعة الطف خلدت مواقف وارتبطت بأشخاص فكل شخص من السبعون ارتبط به موقف ويذكره التاريخ به مثل موقف الإمام العباس والسيدة زيتب وموقف الإمام علي الأكبر والقاسم وعبد الله الرضيع سلام الله عليهم أجمعين وموقف الصحابة مثل موقف وهب وأمه وموقف حر الرياحي وعابس وقد ركزت الدراسة الحالية على مواقف الطف لما لها من تأثير نفسي واجتماعي على البشرية جمعاء وأصبحت هذه الشخصيات أنموذجا يقتدي به وقد هدفت الدراسة إلى تحليل مواقف الطف سيكولوجيا ، واقتصرت على المواقف التالية : موقف استشهاد عبد الله الرضيع واستشهاد القاسم واستشهاد الإمام العباس سلام الله عليهم اجمعين وموقف حر الرياحي ودخول وخروج الركب الحسيني .

وتم تحليل هذه المواقف وفق النظريات النفسية مثل نظرية التعلم الاجتماعي (SOCIAL LEARING) لباندورا BANDIRA ونظرية ماسلو للحاجات ونظرية تقدير الذات BLACK&MERRITT ونظرية الشخصية الوجودية ونظريه التعلق لبولبي ونظرية التحليل النفسي ونظرية باتسون BATSON للإيثار وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

- الموقف الإرهابي بقتل عبد الله الرضيع
- شجاعة القاسم رغم صغر سنه
- تضحية وإيثار الإمام العباس
- تضحية الإمام الحسين التي خلدته وأصبح أنموذجا للقادة والمفكرين
- تحول الحر الرياحي من الشخصية غير الأصيلة في معسكر يزيد الى الشخصية الأصيلة في معسكر الإمام الحسين عليه السلام
- دخول وخروج الركب الحسين من والى كربلاء بالهيبة والوقار .

الكلمات المفتاحية: تحليل ،مقتل الامام الحسين، سيكولوجيا

Psychological Analysis of Child's Behaviors."

Dr. Anwar Mohammed Eidan.
Al-Mustansiriya University / College of Arts

Alaa Ahmed Aboud Dhiya Al-Din Dr
Deputy Secretary-General of the Holy Shrine of Imam Hussein.

Abstract

The incident of Taff commemorates the heroic acts associated with various individuals. Each of the seventy companions involved in the event has a distinct role and is remembered in history for their contributions, such as the bravery of Imam Abbas, Lady Zainab, Imam Ali Akbar, Qasim, and the infant Abdullah (peace be upon them all), as well as the actions of companions like Wahb and his mother, and Hurr al-Riyahi and Abis. The current study focuses on the psychological and social impact of the Taff incidents on humanity as a whole, with these individuals serving as role models.

The study aims to analyze the Taff incidents from a psychological perspective, focusing on specific events such as the martyrdom of the infant Abdullah, the martyrdom of Qasim, the martyrdom of Imam Abbas (peace be upon them all), the transformation of Hurr al-Riyahi, and the entry and exit of the Hussaini procession.

These incidents are analyzed using psychological theories such as Bandura's social learning theory, Maslow's theory of needs,

Black and Merritt's self-esteem theory, existential personality theory, Bowlby's attachment theory, Batson's theory of altruism, and psychoanalytic theory. The study reveals the following results:

The terrorist act of killing the infant Abdullah.

The courage of Qasim despite his young age.

The sacrifice and selflessness of Imam Abbas.

The sacrifice of Imam Hussein, which has immortalized him and made him a model for leaders and thinkers.

The transformation of Hurr al-Riyahi from an inauthentic figure in Yazid's camp to an authentic figure in Imam Hussein's camp.

The dignified entry and exit of the Hussaini procession to and from Karbala.

These findings highlight the psychological dynamics and motivations behind the actions and behaviors of the individuals involved in the Taff incidents, showcasing their bravery, sacrifice, and impact on humanity

Keywords: Analysis, Killing of Imam Hussein, Psychology

الفصل الأول

المقدمة :

((لقد صمد الإمام الحسين في ميدان القتال ساعة خلدته الى قيام الساعة))

(عباس محمود العقاد)

منذ أن عمر الإنسان هذه الأرض لآلاف السنين لم تخلد الذاكرة البشرية الممارسات والسلوكيات اليومية بقدر ما صدت ولخصت مجمل هذا الإنسان في مواقف شكلت الخارطة الوجدانية وعززت هذا الضئيل في حجمه والكبير في فعاله ومواقفه لذلك نجد في صفحات الكتب السماوية وكتب التاريخ والفلسفة وكل البناءات المعرفية وحتى علاقة الإنسان بخالقه سبحانه وتعالى إنما تقوم على مواقف متبادلة تحتفظ الذاكرة الإنسانية بأكثرها عميقاً وأقصاها في العطاء واستكمال أبعاده لذلك شكلت هذه المواقف أحياناً نقاط تحول في الفطرة الإنسانية التي ميزته عن باقي الكائنات في صفات كالشجاعة أو الكرم أو الحب أو الرعاية أو الأمومة، أو الأخوة ... أو القبول بأمر الله ... وقد توزعت على مجمل البشرية على مر التاريخ، لكن إذا ما أردنا ملحضاً لها خلال سويعات فليس أشمل وأجمل تجسيد لها سوى (واقعة الطف) بأبعادها العقائدي والعسكري والأخلاقي والإنساني كونها قاموس وأطلس لسلوكيات الإنسان / الأب / الأبن / والأخ / والأخت / والأم / والأبنة / والزوجة / والموالي / والصديق / وحتى الغريب / وما هي الإنسانية والبشرية غير هؤلاء في حياتنا لذلك فإن علم الاجتماع وعلم النفس وجد في مواقف كل ما تقدم مساحات ومتغيرات إنسانية جديرة بالدراسة لأنها وبكل بساطة أحياناً تنجسم مع

الفطرة الإلهية التي أرادها الله للإنسان وبما ينسجم مع العقل وإنسانية الإنسان لذلك ترى البشرية أن المواقف تخلد أكثر من أجساد أصحابها لتصبح منظومة وإضاءة إلهية يستنير بها الإنسان الساعي لتحقيق ذاته ليكون فعالاً لنفسه ومحيطه، مواقف الطف ليست دينية بل اجتماعية وتاريخية وسياسية وفلسفية ونفسية نجدها أحياناً تسامت بالنفس البشرية الى مستويات ميتافيزيقية هي الأقرب الى النقاء الملائكي من مراكز الفعل المؤثر في دراستنا الحالية التي تمثل جزءاً يسيراً أو عتبة لدخول هذه العوالم الكونية التي اختزل فيها (سبعون) إنسان كل ما سبقه ولحقه من ممارسات إيجابية للبشرية لتصبح هي المرجع للحرية والوفاء والإيثار والتضحية والصبر وحسن التدبر وأخلاق النبلاء والرضا بأمر الله.

الطف قد خلدت مواقف وارتبطت بأشخاصها (أهل بيت النبوة وأصحاب الإمام) فكل شخص من السبعون خلد موقف ارتبط به ويذكره التاريخ مثل موقف الإمام العباس وموقف السيدة زينب والإمام علي الأكبر وعبد الله الرضيع والإمام القاسم سلام الله عليهم أجمعين، وأيضاً موقف أصحاب وأنصار الحسين عليه السلام مثل موقف عابس، ووهب وأمه وزوجته، وموقف حر الرياحي وغيرهم من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.

هذه الدراسة التي ركزت على مواقف الطف لما لها من تأثير نفسي واجتماعي على البشرية جمعاء، وأصبحت انموذجاً يقتدى به مثلاً الأخوة بين الإمام الحسين والإمام العباس والسيدة زينب سلام الله عليهم، تضحية علي الأكبر وشجاعة القاسم، وموقف دخول وخروج الركب الحسيني أومواقف أصحاب الإمام الحسين التي تخلدت في مواقف تحول الحر الرياحي رضي الله عنه، موقف وهب وأهله وغيرهم من

الصحابة. (أبي مخنف، ص١٢٤ – ١٢٦) (الخوارزمي، ص٢٧) (التميمي، ٢٠١٢) (النشمي، ٢٠١٠، ص٢٠٤).

ولقد ارتأت الدراسة الحالية الوقوف على أهم مواقف الطف وتحليلها سيكولوجياً على اعتبارها أنموذجاً لسلوكيات إيجابية استنار بها الآخرون على مر الزمن، وسوف تبقى مناراً للبشرية للدلالة على السلوكيات الإيجابية. التي يحتاج لها كل مجتمع بغض النظر على الدين والمذهب والتحضر فمواقف الطف تناسب كل زمان وكل مكان لذلك نرى أقوال لكثير من مفكرين وفلاسفة وقواد قدموا الإمام الحسين وأهله وأصحابه في كلمات تخلدت لذلك نختار بعض من هذه المواقف ونحللها سيكولوجياً وفق النظريات النفسية والاجتماعية وندرجها على شكل محاور:

- المحور الأول : موقف استشهاد عبد الله الرضيع
- المحور الثاني : موقف الإمام القاسم
- المحور الثالث : موقف الإمام العباس والسيدة زينب
- المحور الرابع : موقف استشهاد الإمام الحسين
- المحور الخامس : موقف الحر الرياحي رضي الله عنه
- المحور السادس : موقف دخول الركب الحسيني الى كربلاء وخروجه منها.

وهذه المواقف هي من المواقف التي يتم الوقوف عندها في التشابيه والبانوراما وفي سرد الواقعة في أحياء الشعائر الحسينية. ويتم في كل محو سرد الموقف كما ورد في الكتب والمصادر التي يتم اعتمادها في التشابه والبارنوراما والقصائد التي يتم فيها إحياء الشعائر الحسينية ثم نحللها وفق النظريات السيكولوجية.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر - ١٤٤٥هـ ,ايلول - ٢٠٢٣م

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى التحليل السيكولوجي الى بعض أهم مواقف واقعة الطف.

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالتحليل السيكولوجي لمواقف الطف التي وقعت (٦١) هجرية التي قاتل بها يزيد ابن معاوية الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب وأهله وصحبه في الطريق الى كربلاء.

تحديد المصطلحات :

التحليلي السيكولوجي

التحليل Analysis :

هو فصل أو تجزئة (شي ما) الى أجزاء مكوناته، وهذا مصطلح عام يستخدم في مختلف الفروع العلمية.

وأيضاً (Psychoanalysis) وهو التقنيات المحددة المتبعة في التحليل النفسي، وأنه واسع الاستخدام في أدبيات علم النفس وكثير ما يتكرر واستخدامه وهو عكس مصطلح توليف أو تأليف (Synthesis).

(Reber & Reber, 2008, P.3Reber & Reber, 2008, P.35)

مفهوم يستخدم في كل فروع علم النفس التي تؤكد على تجزئة الظواهر الى أجزاءها المكونة لها. (Reber iA & Other, 2009, P.613)

وقد تبناه الباحثين لتعريف نظري أما الإجرائياً فإنه يتم تحليل السيكولوجي وفق نظريات علم النفس ومن كل فروعه.

مواقف الطف :

مواقف Situation :

نسق مركب يمثل أنماطاً من المنبهات أو الأحداث المتعددة وينعكس منه أي النسق، نغمة تؤثر في وجدان المرء وأن التأثير الوجداني يحدث في مرحلة زمنية ما.

(Reber iA & Other, 2009, P.613)

هو كل مركب يمثل أنماطاً غير متعددة، وأحداث وأشياء وأشخاص ونبرة وجدانية متواجدة في أوقات معينة ويكون قريباً في المعنى من الوضع أو الحالة أو الظروف.

وقد تبناه الباحثان كتعريف نظري :

الطف : واقعة حدثت على ثلاثة أيام وختمت في العاشر من محرم سنة (٦١) هجرية وكانت بين الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ابن بنت رسول الله ومعه أهله نساء وأطفال وقاتلة جيش يزيد بن معاوية. (عيدان، ٢٠٢٠، ص٨٢)

وقد تبناه الباحثان كتعريف نظري.

التعريف الإجرائي : هي أكثر مواقف واقعة الطف رسوخاً في الوعي الجمعي والتي يتم تحليلها .

الفصل الثاني

يتم في هذا الفصل التحليل السيكولوجي لبعض واهم مواقف الطف التي تخلدت وأصبحت منارا للبشرية جمعاء

استشهاد عبد الله الرضيع عليه السلام

بعد طلب الأطفال الماء لعطشهم الشديد، وبكاء الطفل عبد الله الرضيع المستمر لجوعه وعطشه الشديد، لهذا، حمله الإمام الحسين سلام الله عليه وذهب به الى جيش يزيد ليريهم عطش الأطفال الذين لا حول ولا قوة لهم، فحمله بين يديه الكريمتين ورفعه ليراه الجميع فالأطفال لهم حقوق أثناء النزاعات المسلحة، وهناك قوانين إنسانية تحرم المساس بهم ونشأة منها القوانين الدولية بعد ذلك، فقد وجدوا أن الأطفال الذين يعانون من شبح الحرب من ضمن الفئات البشرية الأخرى التي تعاني من التأثير الوحشي عليه السلام للحرب سواء على أرض المعركة أو في سياق العواقب الوخيمة الأخرى التي تنشأ بعيداً خارج أرض المعركة (الراعي، ٢٠١١)، لكن جيش يزيد بدل من سقي الطفل العطشان عبد الله الرضيع سلام الله عليه، تصارعوا فيما بينهم فمنهم من رفض أعطاء الماء، وبعضهم وافق على أعطاء الماء لأن الطفل لا ذنب له وهو لا حول ولا قوة له، فحسم ذلك حرملة بتوجيه سهم الى رقبة عبد الله الرضيع بوصفها بيضاء وتلمع وقد وجه السهم الى رقبة الطفل وأدى به شهيداً بين يدي الإمام الحسين عليه السلام فالطفل لا يحمل سلاح ولا يقاتل ولا يعامل معامل الراشدين الذي يقاتلون (الراعي، ٢٠١١) فعلاً عبد الله الرضيع لم يكن يحمل سيفاً ولا يمتطي جواداً ولا يمثل تهديد لجيش يزيد لكن عداءهم للإمام الحسين عليه السلام أرادوا أن يصل الى عائلته لزيادة الحزن لقلب الإمام الحسين عليه السلام وهذا موقف عدواني كباقي

مواقف الطف التي وجه بها جيش يزيد الى معسكر الإمام الحسين عليه السلام. قد جاء نتيجة السلوك عند يزيد الذي اكتسبه من عائلته فمعاوية وأهله كلهم كانوا يعاملون آل بيت النبي (أمير المؤمنين وأولاده) بعدوان وهذا ما أثبته نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning) للمنظر بانرورا (Bandira)، التي تنص على أن السلوك العدواني هو أما إصابة جسدية أو تدمير ممتلكات، وأن الأفراد يتعلمون هذا السلوك من خلال تقليد سلوك نماذج عدوانية سواء كانت هذه النماذج حية أو غير حية، فقد توصلت النظرية الى أن الأفراد الذين يتعرضون للنماذج العدوانية يكونون أكثر ميلاً للأنخراط في السلوك العدواني مستقبلاً.

(Million, 2003) (Bandura, 1973) (حسن، أبو زيد، ٢٠٠١)

وهنا ما كان عند يزيد من عدوان وجهه الى الإمام الحسين وأهله وصحبه لأنه تربى في بيت يعادي الإمام علي وأهله، لذلك سوف يعادي أيضاً الإمام علي عليه السلام وأولاده (إنما نقاتلك بغضاً بأبيك)، وهذا تفسير ما وجه يزيد من عدوان جسدي مبالغ فيه الى معسكر الإمام.

موقف استشهاد القاسم عليه السلام

القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام، وهو من الشخصيات العظيمة التي شاركت في واقعة الطف، والقاسم عليه السلام شاب لم يبلغ الحلم عاش مع أبيه الإمام الحسن عليه السلام ثلاث سنوات وعاش مع عمه الحسين عليه السلام عشرة سنوات، وقد أخذ من أخلاق أبيه وعمه عليهما السلام وهم سادة شباب أهل الجنة فضائل الأخلاق والصفات الحميدة من علم وحكمة وشجاعة وكرم وإباء، حتى أصبحت هذه الشخصية على صغر عمرها

مصقولة بالعلم والإيمان والأخلاق الحميدة ويظهر ذلك جلياً من كلماته وأفعاله ومواقفه يوم عاشوراء، فقد بادر عمه الإمام الحسين ﷺ بالسؤال في موقف ترتعد منه الأبطال الأشاوس عندما أخبر الإمام الحسين ﷺ باستشهاد أصحابه وأخوته وأبناء عمومته من بني هاشم في هذا الموقف الخطير والمرعب يبادر الشاب الذي يبلغ من العمر (١٣) سنة بالدفاع عن معسكر الإمام الحسين ﷺ فأي شجاعة وتضحية يمتلكها هذا الشاب الهاشمي وبسبب الإمامة والنبوة. وقد قال القاسم كلماته وهو مفكر في كل كلمة خرجت منه.

وقد أجمع المؤرخون على صولة القاسم بن الإمام الحسن ﷺ ومشاركته الفاعلة في الطف وفداءه وتضحيته لعمه الإمام الحسين ﷺ على الرغم من صغر سنه ولكن شجاعته شجاعة الأبطال الكبار عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي رشيد عن حميد بن مسلم قال : خرج إلينا غلام وجهه كأنه شقة قمر في يده سيف وعليه قميص وأزار ونعلان قد انقطع شسع نعله فقال عمر بن سعيد بن نفيل الأزدي والله لأشدن عليه فقلت سبحان الله ما تريد الى ذلك ما يكفيك قتله هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه من كل جانب قال لأشدن عليه فما ولى وجهه ضرب رأس القاسم ﷺ بالسيف فوقع على وجهه وصاح يا عماه قال فوالله لتجلى الحسين كما يتجلى الصقر ثم شد شدة الليث إذا غضب فضرب عمراً بالسيف فأتقاه بساعده فأطنها من لدن المرفق ثم تنحى عنه وحملت خيل عمر ابن سعد فاستنقذوه من الحسين، وأما حملت الخيل استقبلته بصدورها وجالت فوطأته فلم يرم حتى مات فلما تجلت الغبرة إذا الحسين على رأس الغلام، وهو يفحص برجليه والإمام الحسين ﷺ يقول بعداً لقوم قتلوك خصمهم فيك يوم القيامة رسول الله ﷺ ثم قال ﷺ عز على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك ثم لا ينفعك إجابته يوم لثر وأثره وقل ناصره، ثم حمله على صدره،

وكأني أنظر الى رجلي القاسم تخطان في الأرض حتى القاه مع أبنه علي بن الحسين وذكر المؤرخون أن القاسم سلام الله عليه قتل من جيش يزيد خمسة وثلاثين رجلاً وروايات أخر ذكرت أن القاسم قتل سبعين رجلاً من جيش عبيد الله بن زياد.

ومن العلامات الملفتة للنظر أن القاسم عندما انقطع شسع نعله وقف وأصلحه، وهذا موقف خطير الذي قد تكون نتيجته الموت لكنه لم يرد أن يفعل ألمكروه (وهو القتال بنعل واحد)، فكيف تكون العصمة بعيدة عنه ولأنه حتى المكروه لم يفعله، أما شجاعته فيضرب بها المثل رغم سنه. فإنه يقتل الأبطال المدججين بالسلاح والممتلئين بالخبرة والتدريب والتجارب القتالية ولكنهم عندما نزلوا أمام سبط الرسالة إيماناً وأخلاصاً للولاية والإمامة وطاعة لله سبحانه وتعالى أصبحوا ضحايا لا يقدرون على فعل شيء إلا التسليم للموت. فقد سجل القاسم ابن الحسن عليه السلام سجل أروع قصص التضحية والبطولة والفداء في واقعة الطف وأصبح المثال الأروع والقدوة للشباب في جميع العصور والأزمان.

(الأصبهاني، ص٥٨) (بحار الأنوار، ص٣٤ - ٣٦) (أبو مخنف، ص١٢٤-١٢٦) (الخوارزمي، ص٢٧) (العاملي، ص٧٥ باب ٤٤).

فنلاحظ مما تم ذكره سابقاً أن القاسم بن الحسن رغم عمره فقط أبدا شجاعة وتضحية وقاتل كرجل جسور، وقد اختار ذلك بنفسه ولم يجبره أحد على ذلك، فهو لديه تقدير لذاته تقدير مرتفع ولو حللنا ذلك حسب النظريات النفسية، أن الباحثين ومنهم سمث يجد أن الأفراد ذوي تقدير الذات المرتفع يجدون أنفسهم هامين ويستحقون التقدير والاعتبار ويكون لديهم فكره لما يظنونه صحيحاً ودائماً يتسلحون بالتحدي ولا يخافون أو يبتعدون عن المصاعب (حسين، ٢٠٠٧، ص٤٤).

ولذلك أصحاب التقدير الذات العالي يتمتعون بخصائص تميزهم عن غيرهم من الأفراد ومن هذه الخصائص التي أوضحها (Black & Merritt) :

١. الشعور بالأهمية.

٢. الشعور بالمسؤولية تجاه الذات والآخرين.

٣. الإحساس بالثقة بالنفس والتصرف باستقلالية.

٤. الاعتراف بالقدرة والافتخار بالنفس.

٥. القدرة على مواجهة التحديات والمخاطر.

٦. تحمل الأحباط.

٧. لديهم تحكم ذاتي بعواطفهم.

٨. يتمتعون بمهارة التواصل.

٩. الاهتمام بالمظهر. (Black & Merritt, 2005)

وقد تحدث علماء كثر عن تقدير الذات منهم روجرز وسمث وروز نبرج وماسلو، ونختصر حديثنا بنظرية ماسلو لأنها الأشمل والأوضح في تفسير المفهوم.

وقد تحدث ماسلو عن هرم الحاجات وعلى ضرورة أشباع الحاجات مبيناً أن حالات اللاسواء تتولد من أحباط الحاجات الأساسية وتحدث مواقف الحرمان من المواقف التي عزم الإنسان من أشياء يحتاجها بانتظام، أما لكي يبقى على قيد الحياة أو الأغراض رمزية ويميل الفرد والمحروم الى أن يصبح مشغول البال بالقضاء على هذا الحرمان الذي يميل فيه الى أخضاع أنشطة أخرى لغايته هذه وتظهر أشكال مرضية من هذا السلوك حينما يكون هذا الحرمان حاداً أو طويلاً ومن يعزف فيه الفرد أو يفقد معاييره الأخلاقية.

والحاجات التي وضحها ماسلو :

١. الحاجات الفسيولوجية وفي أدنى مستوى من الحاجات وبعد هذا النوع مطلوباً للأبعاد وعلى حياة الأفراد كالطعام والماء والجنس.

٢. الحاجة الى الأمن بعد أن يتم أشباع المستوى الأول من الحاجات الفسيولوجية تصبح الحاجة الى أشباع، وتحقيق الأمان والاطمئنان القوة الدافعة وراء سلوك الأفراد، عملياً تشمل الحاجة الى الأمن الحاجة الى النظام والاستقرار والتأكد من أن الفرد سيحصل على الضمان الذي يحتاج إليه ولأسرته ليس اليوم فقط، بل لآيام وسنين قادمة.

٣. الحاجة الاجتماعية وهي المستوى الثالث وتشمل الحاجة الى المحبة والتقبل والانتماء في المجتمع.

٤. الحاجة الى احترام الذات، عندما يتم أشباع الحاجات الاجتماعية يصبح هذا المستوى من الحاجات فاعلاً إذ تكون هذه الحاجة داخلية أو خارجية أو كلتاهما معاً، فمثلاً نشر الدراسات الى أن احترام الفرد الى ذاته أو تقبله لذاته من خلال النظر للإنجازات التي حققتها هذه الذات.

٥. الحاجة الى تحقيق الذات، بعد هذا المستوى من الحاجات أعلى أنواع الحاجات وأرقاها عملياً لن يحقق، ولن يشبع هذا النوع من الحاجات الآمنة ضئيلة جداً من الأفراد من أي مجتمع ذلك أن من يحقق هذه الحاجة يكون غالباً من العلماء أو المخترعين أو من ذوي الإنجازات التي لم تنسى على كافة الأصعدة الاجتماعية أو الوطنية أو الاقتصادية.

وأضاف ماسلو لهرمه الحاجات المعرفة والحاجات الجمالية.

ويذكر ماسلو أن عدم أشباع حاجات الأمن يكون السبب في تطور كثير من الأعراض والاضطرابات الشخصية مثل الاعتقاد بالسجود والخرافات.

أما عدم أشباع حاجة الحب والانتماء تولد اضطرابات في الشخصية. أما عدم أشباع حاجة احترام الذات تجعل الفرد يشعر بعدم الكفاية وأحساسه بفقدان قيمته الاجتماعية وأنه لا يصلح لعمل أي شيء وأحساسه بالنقص (حرة، ٢٠١٢، ص٢٦ -٢٩) وأن عدم أشباع حاجة تحقيق الذات وهي الموضوع الذي يهمنا يؤدي الى جعل الأفراد يتذمرون من قلة معنى الحياة وأيضاً يتذمرون من تأثير الوقت ومن الحياة الروتينية والفراغ وشعورهم بالملل من كل شيء، وأشباع هذه الحاجة تجعل الفرد يشعر بأن بحالة وصحة جيدة. (Betz, 1984, P.218) (عيدان، ٢٠٢٠، ص٥٧)

وبما أن حاجة تحقيق الذات كما ذكره العلماء لا يحققه إلا العلماء والمخترعون، وقد توصلت الدراسات عن تقدير الذات أنه يكون في أدنى مستوياتها عند المراهقين. ويرى كل من (Leord & Andre) أن المصدر الرئيسي الذي يؤثر في تقدير الذات عند الأفراد هي الأسرة. (الريماوي، 2004، ص232 – 233)

ومن هنا نلاحظ أن القاسم بن الحسن بشجاعته وتضحيته وموقفه في الطف ومساندته لعمه الإمام الحسين هو حقق ذاته وهو في عمر (١٣) عام ومرتبة تحقيق الذات التي أكد عليها العلماء أن لا يصل الى أشباع هذه الحاجة الى العلماء والمخترعين التي لهم أنجازات على الأصعدة الدينية والاجتماعية وإنجاز القاسم ابن الحسن إنجاز ديني واجتماعي بمساندة الإمام الحسين عليه السلام والإيمان بمبدئه في إعلاء كلمة الله الوقوف بوجه الظالم، فقد حقق القاسم ذاته وهو في عمر(١٣) عام وهذا يندر حدوثه ولو لاحظنا، الصفات والخصائص التي أكد عليها العلماء والتي يجب تواجدها في الفرد الذي حقق ذاته ومن خلال تتبعنا لها نجد أنها كلها تحقيقت عند القاسم بن الحسن عليهما السلام.

١. الشعور بالمسؤولية تجاه الذات والآخرين وموقف القاسم بالطف هو دليل على شعوره بالمسؤولية تجاه الآخرين.

٢. الإحساس بالثقة بالنفس والتصرف بالاستقلالية : فأتخاذ قراره بنفسه للوقوف بوجه ابن زياد وجيشه وأنه قادر على ذلك هو دليل واضح على ثقته بنفسه.

٣. الشعور بالأهمية : كيف لا وهو ابن الإمام الحسن نجل الرسول وعمه الإمام الحسين وله دور هام في هذه المعركة وأن عمه يحتاجه في الدفاع عن كلمة الله.

٤. الاعتراف بالقدرة والافتخار بالنفس : فهو يعرف قدرته على مواجهة الجيش وأنه مفتخر بنفسه كيف لا وهو نجل الرسول وأنه ابن الإمام الحسن ولهذا هو قتل عدد كبير منهم.

٥. القدرة على مواجهة التحديات والمخاطر : فهم لم ينهار ولم يتردد في القتال لأنه يمتلك هذه القدرة التي ورثها من أبيه وجده.

٦. يحتمل الإحباط :رغم الإحباط من موقف أهل الكوفة الذين استدعوا الإمام الحسين عليه السلام لكنهم لم يتنازلوا ولم يأيسوا.

٧. لديهم تحكم ذاتي بعواطفهم : القاسم حاله حال بقية أهل البيت النبوة عليهم السلام لم ينهاروا ولم يفقدوا تحكمهم بذاتهم وبعواطفهم، فلو شعر القاسم بذلك لاختار أن يبقى مع أمه لكنه تحكم بعواطفه وساند عمه الإمام الحسين (A).

٨. يتمتعون بمهارة التواصل : فهو على علاقة طيبة مع عمه الإمام الحسين عليه السلام الذي بقى معه (١٠) سنوات تقريباً ومع أهله.

٩. الاهتمام بالمظهر : وكانت هذه صفة آل بيت النبي أجمعين وما أكد ذلك حتى وهو يحارب ويتعرض للخطر لكنه لم يحارب ونعله مقطوع واهتم بالتأكيد على عدم القيام بالمكروه فهم آل بيت النبي المعصومين لا يقومون بالمكروه ويريون أبناءهم ذلك.

موقف الحر الرياحي رضي الله عنه

الحر بن يزيد الرياحي رضي الله عنه أحد الشخصيات التاريخية الإسلامية الإنسانية الفذة التي قدمت الى الأرث الإنساني قيماً روحية علياً في التضحية والتوبة والإخلاص وصدق السريرة، ويعد الحر بن يزيد بن ناجية بن قحنب بن عتاب التميمي المولود قبل البعثة النبوية والذي استشهد في واقعة الطف (٦١هـ).

سيد بني رياح وأحد سادة أهل الكوفة (السماوي، بدون سنة، ص١٤٤) نال شرفاً رفيعاً بين قومه لشجاعته ونسبه، إذ عرف عن نسبه الرفعة والعزة إذ كان جده عتاب بن هرمي رديفاً للنعمان بن المنذر. (ابن أبي الحديد، ج١٥، ص٥٧)

لكنه نال الشرف الأكبر عند وقوفه مع الحق ونصرته إمامه الحسين عليه السلام والتضحية بولده وبحياته دفاعاً عن الإمام الحسين عليه السلام، فقد كان الحر مع جيش يزيد، ومن كبار قادة هذا الجيش، إذ أرسله ابن زياد على ألف فارس لمنع الإمام الحسين عليه السلام ومن معه دخول الكوفة أو من العودة وقد نفذ ما أمر به ولكنه على مغض، وعندما أيقن أن الحرب واقعة وأن قتل الإمام الحسين عليه السلام ومن معه هو هدف ابن سعد، كان القرار بالندم وتغير الولاء من ابن سعد الى معسكر الإمام الحسين عليه السلام ويصف لنا المؤرخون ذلك في حواره مع المهاجر بين أوس إذ يقول المهاجر أن الحر تمتلكه مثل العوراء (الرعدة من البرد) فقلت له أن أمرك لمريب ما رأيت منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن فأجابه الحر أني والله أخير نفسي بين الجنة والنار وأني والله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وحرقت وضرب فرسه ولحق بمعسكر الإمام الحسين عليه السلام. (العاملي، ج١، ص٥٩٦).

ويشير ابن مخنف الى أن الحر ﷺ عندما سمع دعوة الحسين ﷺ الى أن ينصروه حين نادى ((أما من مغيث يغيثنا، أما من مجير يجيرنا أما من ناصر فينصرنا، أما من طالب للجنة فيذيب عنا))، أقبل على أخيه ودعاه الى مرافقة والالتحاق بالإمام الحسين ﷺ فأبى ذلك فتوجه الحر الى ولد يدعوه بما دعا به أخاه، فلبى دعائه، عندها أقبل الحر وولده الى الإمام الحسين ﷺ متوسلاً العفو مقدماً نفسه وولده بين يدي الإمام الحسين ﷺ، فغفر له الإمام الحسين ﷺ ما سبق منه وآمر الحر ولده أن يسبقه بالقتال وعندما استشهد فرح الحر بذلك فرحاً شديداً وقال الحمد لله الذي رزقك الشهادة بين يدي مولانا الحسين ثم خرج الحر للقتال وقد أنشد :

أكـون أمـيراً غـادراً وابـن غادر ... أن كنت قاتلت الحسـين بن فاطمة

وروحـي عـلى خذلانـه واعتزاله ... وبيعه هـذا الناكث العهـد لائمة

فيـا ندمـي أن لا أكـون نصرتـه ... ألا كل نفـس لا تواسـيه نادمـة

وقاتل الحر ﷺ بين يدي رسول الله واستشهد وقد رثاه الإمام الحسين ﷺ إذ قال ما أخطئت أمك حين سمتك حراً والله أنك حر في الدنيا وسعيد في الآخرة وأنشد فيه قائلاً :

فنعـم الحـر حـر بنـي ريـاح ... صبـور عنـد مشـتبك الرمـاح

ونعـم الحـر في رهـج المنايـا إذ ... الأبطـال تخطـر في الصفـاح

ونعـم الحـر إذا واسـى حسـيناً ... فجـاد وبنفسـه عنـد الصيـاح

لقـد فـاز الـذي نـصر حسـيناً ... وفاز بالهدايـة والفـــــــلاح

(أبو مخنف، بدون سن، ص٧٠ -٧١)

وتفسير ما جرى من تغيير في موقف الحرب نأخذه في ضوء النظرية الوجودية، إذ تركز الفلسفة الوجودية على محاولات الشخص لأن يجعل معنى لوجوده ثم يتولى مسؤولية أفعاله كلما حاول، طبقاً لقيمه ومبادئه (صالح، ١٩٨٧، ص٢٠٣) وتؤكد الوجودية في تناولها الإنسان على مدركاته الذاتية وأفكاره ومشاعره وقراراته وأفعاله كنقطة أنطلاق لفهم الإنسان، وهذا التأكيد على فهم الوجود كشيء عياني، اتخذت الفلسفة الوجودية موضوعاً متشابهاً لما موجود في علم النفس وينظر الوجوديون (لسبرز، ليتلش) الى الحياة بأنها ذات طبيعة مشوشة محتمل التهديد وأن الفرد يستطيع أن يعيشها بشكل أفضل إذا أمن بالتحدي واستجاب دون تردد، ويشير كركيجور وهو من أعمدة الفلسفة الوجودية أن فهم حياة الشخص يتم من خلال أدراكها على أنها سلسلة من القرارات الضرورية. (صالح، ١٩٨٧، ص٢٠٤)

وتطرح نظرية الشخصية الوجودية نمطين أساسيين من الأشخاص هما :

١. الشخص الأصيل Authentic : ويتسم بأنه مدرك تماماً في سلوكه الافتراضات الوجودية المتعلقة بطبيعة الإنسان فهو يمارس بنشاط وفاعلية الحاجات النفسية أو الوظائف المتعلقة بالمنطق الرمزي والخيال والأصداء الحكم أو الرأي، وهو حين يمارس هذه الأمور فأنها سوف تؤثر في خبراته الاجتماعية والبايلوجية، والشخص الأصيل متكامل بشكل جيد ويبدي الأصالة والتغيير بشكل واضح، وهو بقبوله لحاضره وماضيه فإنه توجهه الأساسي يكون باتجاه المستقبل وبكل ما يرتبط به من مجهول أو عدم يقين وهذا المجهول أو عدم اليقين يقود الى خبره القلق (صالح، ١٩٨٧، ص٢٠٩) ويشير كركيجور الى أن القلق يمكن أن يكون سابقاً للقرار أو لاحقاً له (كاكوي، ١٩٨٢، ص١٨٥) وهذه التتابعة بين القلق والقرار هي حالة طبيعة وأيضاً وصف كركيجور أن القرار المتخذ سيعمل على تغيير هذا الإنسان

وسيضعه أما مستقبل مجهول، وسيعيش بالتبعية خبرة القلق.

الشخص غير الأصيل Ln authentic : وهو الشخص الذي يستحوذ عليه التعبير عن الحاجات النفسية التي تميز الإنسان العادي (القوة السلطة وغيرها) وينظر الى نفسه كلاعب أدوار اجتماعية مقررة سلفاً، ومجسداً للحاجات البايولوجية، ويكون سلوكه فجزءاً غير متكامل ونمطياً وغالباً ما يتضمن استغلالاً للآخرين وهو ذو اتجاه مادي صرف وتسيطر عليه مشاعر عدم الجدوى وفقدان الأمن والخوف من المستقبل المجهول (صالح، ١٩٨٧، ص٢٠٩).

ويشير علماء النفس الوجوديون الى أن الكيفية التي يمكن أن يتحول الفرد من خلالها من نمط غير أصيل الى نمط أصيل وذلك وفق منظورين أحدهما علاجي نفسي والآخر تطوري. (صالح، ١٩٨٧، ص٢٨)

وفي ضوء ما تقدم فإننا يمكن أن نقسم حياة الحر الى مرحلتين :

المرحلة الأولى : هي ما قبل أنضمامه الى معسكر الإمام الحسين عليه السلام عندما كان ضمن جيش ابن زياد ما قبل ذلك،

والمرحلة الثانية : هي بعد انضمامه الى معسكر الإمام الحسين عليه السلام، وإذا حاولنا تصنيف نمط شخصية الحر بين هاتين المرحلتين فإننا نجده في المرحلة الأولى يقع ضمن النمط غير الأصيل الذي يتركز همه على الحاجات النفسية العامة كالسلطة والقوة، وإذ عبرت سيادته على قبيلة وتآمره على ألف فارس من ابن زياد والوعود والجاه، هذا التوجه نحو الحاجات النفسية العامة، ورغم ذلك كان مدركاً أن دولة الأمويين هي دولة ظلم وفساد ويؤكد هذه المعرفة أن قبيلته كانت من القبائل المهمة

التي جاءت مع جانب الإمام علي ﷺ في حربه ضد معاوية بن أبي سفيان بالإضافة الى ذلك ما عبر عنه الحر من احترام وإجلال للإمام الحسين ﷺ عندما أرسله ابن زياد قائداً لألف فارس لمنع الحسين ﷺ من دخول الكوفة بل أنه صلى خلف الحسين ﷺ ولم يتجرأ على التطاول على الحسين ﷺ أو على السيدة الزهراء حين رد الحسين ﷺ عندما قال له الحسين ﷺ ثكلتك أمك إذ قال الحر أما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال الذي انت عليها ما نزلت ذكر أمه بالثكل كائناً من كان ولكن مالي الى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما أقدر عليه. (العاملي، ج١، ص٥٩٦)

ومن هنا نتساءل إذا كان الحر عارف لموضع الحق وعارفاً لفضل الحسين ﷺ لماذا لم يقف بوجه الظلم أو يراسل الحسين ويستسمحه على القدوم الى الكوفة ؟ كما فعل الكثير من أعيان الكوفة، بل على العكس كان في ثقات الدولة اليزيدية وما تأميره على ألف فارس وتكليفه بملاقاة الإمام الحسين ﷺ إلا دليل على ذلك، ومن هنا يتوضح أن يكون الحر في هذه المرحلة من النمط غير الأصيل الذي ينظر الى نفسه كلاعب أدوار اجتماعية وسياسية مقررة سلفاً وأنه مامور بالطاعة واجبة عليه من سيده والذي يعود عليه بالمال والجاه والسيادة والسلطة والنفوذ، وأيضاً أدراك الحق ومخالفته، كان الشعور بالذنب بادياً على الحر في تعامله مع إمامه الحسين ﷺ وأتباعه وانعكس ذلك في تلطف المعاملة، وظل الحر حبيس الواقعية التي عبر عنها علماء النفس الوجوديون وفلاسفتهم بأنها حقائق الوجود التي لا سبيل من أنكارها مثل العمر ومستلزمات العمل إذ أن الحر تجاوز الرابعة والستين من العمر (على أقل تقدير) ورضخ لأوامر قادته ملغياً بذلك ذاته.

فكان الحر في تلك الحال كما يسميها سارتر الوجود في ذاته (وهي حالة كاملة لا تتغير ولا تتفاعل مع البيئة في إيجاد وخلق المعنى، فهو كالصخرة التي لا تواجه مخلقاً مهمة خلق المعني لأنها حالة تقود الى تجنب الخطر. (صالح، ١٩٨٧، ص٢٢١)

ويشير الوجوديون أن النمو يمر بثلاث مراحل التجريدي والمثالي والأصيل وهذا التوجه هو النهائي والأعلى. (صالح، ١٩٨٧، ص٢٧٦)

وهو يأتي مع المراحل العمرية المتقدمة لأن الأفراد يمكن أن يعبروا عن ذواتهم بوجود أصيل أو غير أصيل.

ومما تقدم فإننا نجد أن هذه المرحلة من عمر الحر والتي شملت كل عمره إلا سويعات كان فيها الحر شخصية غير أصلية حسب الفهم الوجودي للشخصية، أما المرحلة الثانية تبدأ بالانتقال الى معسكر الإمام الحسين ﷺ إذ يشير الوجوديون الى أن فهم الإنسان من خلال صنع القرارات التي تخلق معنى للوجود تمكن الفرد من التحول الى الأصالة وأن الفرد يواجه دائماً بخيار المستقبل الذي يستدعي القلق وخيار الماضي المصحوب بالذنب، إذ ينظر الوجوديون الى القلق والذنب كشيئين متصلين في طبيعة الإنسان وهكذا فإن ارتباط القلق والذين يضع القرار لا يعني نتيجة للتعلم أو النحو غير الملائم بل يجب قبولهما كجزء ضروري للحياة (صالح، ١٩٨٧، ص٢٢٨).

إذن هل تمكن الحر أن يسمو بنفسه وذاته من كونه حبيس ذاته وواقعة أو ما يسميه سارتر (الوجود في ذاته) الى حالة الأصالة ؟ للإجابة عن هذا التساؤل لابد من تتبع حالة التحول في ولاء الحر والتي بدأت بحالة مراجعة النفس بين الشعور بالذنب الناتج عن قتل ابن رسول الله وبين مواجهة غضب يزيد بن معاوية وكان

في قوله للمهاجر بن أوس ما يدل على هذا المعنى (أني أخير نفسي بين الجنة والنار) فكانت صعوبة القرار كبيرة لمن مثله انعكس على حالته الوجدانية والمعرفية التي عبر عنها ابن أوس بأن الحر تملكته حالة (كالعوراء) فكانت حالته النفسية هي ما يعبر عنها كركيجور بأن هناك حالة من القلق وعدم الاتزان يسبق الفعل يوصف بأنه دوران أو دوخة وكأنها الوقوف على شفا جرف، وأن هذا القلق أحد أعظم الإمكانات اثراً وأعظمها أصالة في كشف الوجود، وأن القلق يكشف بطريقة خاصة عن الوضع الإنساني وهو الطريقة الأساسية التي يجسد فيها المرء نفسه. (كالوي، ١٩٨٢، ص١٨٣ – ١٨٥)

أذن فلا شك كان القلق الذي انتاب الحر وصولاً الى على صلاته (أشبه بالعوراء) كان بداية التحول في شخصيتة، فكان أمام الاختيار واتخاذ القرار، وهنا يشير الوجوديون أنه مع توفر الحافز للتعبير (القلق فلابد من تحلي الفرد بالشجاعة التي تمكنه من التغيير والتي لها وجهان أولهما الشجاعة التي تعادل إيمان الفرد بنفسه، والوجه الثاني هي الشعور الحالي لدى الفرد بأنه يبنون حياتهم من خلال القرار والتفسير.

وأمام هذين الوجهين نجد أن الحر عبر عن قمة الشجاعة فأعاد صياغة مدلولاته وفهمه للحياة. (أبو مخنف، بدون سنة، ص١٩) (رويح، ومحمد، ٢٠١١، ص١٦٠ – ١٧٢).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول , السنة الاولى , الملحق (٢)

استشهاد الإمام العباس عليه السلام

كان الإمام العباس عليه السلام يقاتل جيش يزيد، سمع نداء الأطفال بطلب الماء وعطشهم الشديد، فهم لم يشربوا الماء منذ ثلاثة أيام فعزم الإمام العباس على جلب الماء للأطفال، فتصدى له جيش يزيد لكنه هزمهم، ونجح بالوصول الى الماء ولكنه لم يشرب الماء لأنه تذكر عطش إمامه وأخوه، فهنا أصبح حسب ما يصفه علماء النفس رمزاً للتضحية والإيثار والأخوة (Batson, 1991)، فالإنسان حسب ما ذكر (Batson, 1991) يُؤثر الفرد بنفسه للآخر أما انه أحد أفراد عائلته أو إيماناً بمبادئه، وهنا تحقق الجانبان، فالإمام العباس أخو الإمام الحسين وتربوا في بيت واحد بيت الإمام علي عليه السلام أمير المؤمنين، وهو إمامه ومؤمناً مبادئه.

وبعد هجوم عدداً ليس بالقليل على الإمام العباس عليه السلام، ووجهوا له السهام وقطعوا يداه، لم يستطع أن يوصل الماء للمعسكر وقبل استشهاده بلحظات جاء إليه الإمام الحسين عليه السلام وقال له (الآن انكسر ظهري)، فقد كان الإمام يعتبر الإمام العباس عليه السلام وأخوته سند له، فهو حامل لوائه ومصدر ثقته. إذا يرى (Tyink, 2006) أن بعض الأفراد يُؤثرون الآخرين على أنفسهم لجعل العالم مكاناً أفضل للعيش، أنهم يضحون من أجل الآخرين ويتخلون عن كل شيء بدافع الإيمان بالناس ورغم الاستقلالهم وهم في سبيل نظراتهم الإنسانية العالية يتغلبون على العوائق الداخلية وتلك المفروضة عليهم من الآخرين.(Tyink, 2006)

وباستشهاد الإمام العباس عليه السلام غلب الحزن الشديد على الإمام الحسين، ورجع الى المخيم ليبلغ السيدة زينب عليها السلام باستشهاد الإمام العباس عليه السلام الذي كان للسيدة زينب كفيل، فقد كفلها من مكة الى كربلاء، فعند استشهاده حس الإمام الحسين

والسيد زينب (B) قلة الناصر والشعور بالاغتراب عن الآخرين (Paik & Michael, ٢٠٠٢)، وفقدان الأمن والاطمئنان النفسي، فالاطمئنان النفسي عندما ماسلو (Maslo) له ثلاثة أبعاد أساسية هي :

١.شعور الفرد بأن الآخرين يتقبلونه.

٢.شعور الفرد بالانتماء وأحساسه بمكانته بين الجماعة.

٣.شعور الفرد بالسلامة وندرة الشعور بالخطر والتهديد والقلق.(عبد السلام، ١٩٧٩،ص٥)

وكل هذه الأبعاد فقدها الإمام الحسين والسيدة زينب عليهما السلام بعد استشهاد الإمام العباس، فهو يعرف رفض جيش يزيد له وأنه لا ينتمي لهم وهناك خطر وتهديد له ولمعسكره الذي يضم نساء وأطفال وهذا التهديد الأكبر.

أما عن حزن السيدة زينب عليها السلام على أخوها الإمام الحسين عليه السلام فقد كانت علاقتها بالعباس لها خصوصية، فقد كانت علاقة حميمية علاقة تعلق، فقد تعلق الإمام العباس بأخته السيدة زينب منذ الصغر، التعلق كما يفسره علماء النفس يكون في مرحلة الطفولة إذ يتعلق الطفل بالوالدين أو من يندوب عنهم، وصحيح السيدة أم البنين عليها السلام كانت أم الإمام العباس عليه السلام، لكنها ربته على حب أخوته أولاد السيدة الزهراء، وتعلق بالسيدة زينب وهذا ما يسمى.

بعلم النفس (Attachment)، وهي رابطة انفعالية قوية يشكلها الطفل مع مقدم الرعاية بحيث تصبح فيما بعد أساسا لعلاقاته مع الآخرين (Bowlby ١٩٨٢) فقد تربى الإمام العباس مع أخته السيدة زينب والتي كانت تكبره سنين وكانت وبالنسبة له مصدر للأمان، فالطفل حسب رأي (Bowlby) تكون استجاباته الاجتماعية أكثر

انتقائية وتكون علاقته مع الأشخاص المالوفين (Bowlb, ١٩٧٨)، فالطفل يُكون علاقة مع أمه أو مع أحد المالوفين له تكون علاقة أمان وتسمى التعلق الأمن أو التعلق الإيجابي التي فيها الشخص المقابل الذي يتعلق به الطفل هو (قاعدة أمان) أو مصدر أمان، وللأم دور فاعل في ترسيخ هذه القاعدة عند الطفل (Bowlby ١٩٨٤) فالسيدة أم البنين كانت ترسخ عند الإمام العباس قاعدة الأمن مع أخوته أولاء الزهراء، فقد كانت السيدة زينب مصدر للاطمئنان للإمام العباس منذ الصغر، ولهذا كون علاقة خاصة معها وكانت هذه العلاقة بالصغر أن تكون السيدة زينب مصدر الأمن للإمام العباس، وفي الكبر كان الإمام العباس هو مصدر الأمن للسيدة زينب عليها السلام، وهذه هو خصوصية العلاقة بين السيدة زينب والإمام العباس والتي وصفتها المصادر بالكافل.

موقف استشهاد الإمام الحسين بن علي عليه السلام

هذا الموقف من أهم مواقف واقعة الطف التي حسمت نتيجة هذه الواقعة بالنصر للإمام الحسين عليه السلام باستشهاده، فبعد استشهاد أهل الإمام وصحبه بقى وحيداً يقاتل جيش يزيد وقد التف حوله مجموعة كبيرة من فرسان يزيد منهم من يضرب بالسهم ومنهم من يقاتله بالسيف وقد أحاطوا به من كل جانب الى أن اسقطوه أرضاً وهو مكبلاً بالجراح بكل عضو من أعضاء جسمه الشريف وأصبح الدم يجري منه من كل جانب.

أن بعد انتهاء المعركة واستشهاد جل آل البيت وعلى رأسهم الإمام الحسين عليه السلام الشهيد وانجلاء غبار المعركة من ساحة الموت أمر عمر بن سعد أن يذهب فرسان الجيش ليدكوا بسنابك خيلهم الظالمة جسد الحسين الشريف عليه السلام فذهبت هذه

الجموع المنحرفة وبدأت تروح وتجيء على جسده الطاهر حتى كسرت عظام صدره وتساوت مع الأرض ونخلعت الأجزاء الباقية من العظام من مكانها بعد أن تمزق اللحم الشريف الذي كان يحويها. وكان رأس الحسين ﷺ قد فصل عن جسده قبل لحظات حيث أعلن عبد الله بن سعد بأن يأتي برأس الحسين (A) ستكون له جائزة عظمى من قبل يزيد فذهب الشمر بن ذي جوشن الى الإمام الحسين ﷺ وكان مغمياً عليه قبل موته فقد أثخنته الجراح وهول المأساة حيث قتل أهله وأبنائه أمام عينيه فجاء الشمر وجثم على صدره الشريف وهو يحمل سيفه فأحس الحسين ﷺ بشيء ثقيل يقع على صدره ففتح عينه مستفيقاً من أغمائته المميتة ولم يكد يستطيع الكلام بل وحتى النظر، ولكنه فتح جزءاً من عينيه بصعوبة بالغة ولم يكد يفتحها حتى تغلق من جديد فشاهد رجلاً مهولاً بشع الشكل يجثم على صدره ثانياً ساقيه حول بطنه ﷺ فنطق الحسين بكلمات لم يكد ينطقها بسبب الأعياء والجروح وهو قريب من الموت منه الى الحياة فجراحه نزفت كل دمه وقال للشمر ويحك ماذا تريد ؟ فرد الشمر : أريد رأسك يا حسين وأنت لا حول لك ولا قوة الآن فقال له الحسين ﷺ لم تذبحني وأنا ميت لا محالة ؟ فإن جراحي مميتة ؟ فرد الشمر : أن رأسك فيه جائزة يزيد فقال له الحسين ﷺ أجائزة يزيد أعظم وأكبر من شفاعة جدي لك يوم القيامة؟ فرد الشمر أن الجائزة التي سأملكها بيدي تجعلني لا حاجة لشفاعتك يا حسين وشفاعة غيرك، فمسك برأسه الشريف وفصله عن الجسد الطاهر ولم يكن الحسين ﷺ يستطيع أن يصرخ من الألم والجراح. فأمسك الشمر الرأس الشريف من الشعر بعد رمي العمامة والدم يقطر الى جانب خطواته ذاهباً بالرأس الشريف الى قائده عمر بن سعد واثناء مسيره. كان أهل الكوفة قد تجمع البعض منهم ليشاهد المعركة ومن ضمن المشاهدين كانت امرأة عجوز أذهلها ما ترى هذا الشمر يحمل

رأس ابن بنت رسول الله ﷺ فصرخت من هولها ويحك كيف تجرؤ على قتل ابن بنت رسول الله ؟ فعرج عليها ببضع خطوات ورفع سيفه بوجهها وهو يحمل الرأس بشماله والسيف بيمينه ولكن المرأة المؤمنة لم تتوقف عن الصراخ والشجب والتأنيب لما قام به الشمر فهوى عليها بسيفه فقتلها في الحال، وعاود مسيرته نحو قائده، وعندما وصل الرأس هناك أمر ابن سعد بأن يذه الفرسان ليدكوا جسده الشريف وأمر أيضاً بأن يقطعوا رؤوس الشهداء ولذلك تنافس المتنافسون من أجل الباطل فكل قبيلة أرادت أن تقطع أكبر عدد من الرؤوس لحكمها ولمثل الأمويين في العراق عبيد الله بن زياداً وبعدها حرق الخيام وسبى نساء وأطفال آل بيت النبي وصحبهم وعلى رأسهم السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام. (النشمي، ٢٠١٠، ص٢٠٤)

هذا الموقف الذي ذكرناه سابقاً نلاحظ فيه جانبان يحتاجان الى التفسير، جانب الخير الإمام الحسين عليه السلام وأهله وصحبه وجانب الشر يزيد بن معاوية وجيشه.

لو نأخذ الجانب الأول جانب الخير والتضحية والإيثار جانب الإمام الحسين عليه السلام الذي وقف ضد الظلم والجور وضحى بأهله وصحبه ونفسه ولا يوجد في الدنيا أعظم من تضحية الإمام الحسين، فالحسين رمزاً للإيثار فلا يوجد شيء يؤثر به الإنسان أغلى من الأهل والنفس، وقد جاء بها الإمام الحسين لعلاء كلمة الله كلمة الحق للوقوف بوجه الطغاة والظلم في دولة الأمويين، فالإيثار كما عرفه العلماء ومنهم ويسب (Wispe١٩٧٢) بأنه صفة مركبة تتضمن العطاء والتعاطف والهبة، أما باتسون (Batson, 1991) فهو يضمن نية المساعدة والإفادة للأخذ مع عدم بروز تعزيز خارجي ودافعية الفعل هنا تكون موجهة تجاه هدف يتضمن زيادة سعادة ورفاهية الآخر.

فالإيثار هو أسمى درجات الكرم وأرفع مفاهيمه والتي لا يتمتع بها إلا من هم في غاية التوافق مع الذات والآخر من خلال وضوح الرؤية للقدرة والمنال من الرسول محمد ﷺ وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والذي قال في الأيثار (الإيثار أعلى المكارم) وقوله (الإيثار شيمة الأبرار) وقوله (الإيثار غاية الإحسان) وقوله (الإيثار أعلى مراتب الكرم وأفضل الشيم) وأيضاً قوله (الإيثار أفضل عباده وأجل سيادة) وقوله (الإيثار فضيلة والاحتكار رذيلة). (ميزان الحكمة للريشهدي، ج١،ص١٢).

وبما أن الإيثار هو أسمى درجات الكرم وأرفع مفاهيمه ولا يتحلى بهذه الصفة المثالية النادرة إلا الذين تحلوا بالأريحية وبلغوا قمة السماء فجاءوا بالعطاء وهم بأمس الحاجة إليه وأثروا بالنوال وهم في ضنك من الحياة إلا وهم الرسول محمد ﷺ وآله بيته الطيبين الطاهرين، فهم نماذج للإيثار، وسئل الإمام الصادق عليه السلام أي الصدقة أفضل فقال عليه السلام (جهد المقل) أما سمعت قوله تعالى (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)(الحشر : الآية ٩) فالخصاصة هي الحاجة. فالرسول الأكرم ﷺ يؤثر على نفسه البؤساء والمعوزين والفقراء فيجود عليهم بماله وقوته ويظل طاويا، وربما شهد حجر المجاعة على بطنه مؤاساة لهم. وقال الإمام الصادق عليه السلام كان الإمام علي عليه السلام أشبه الناس برسول الله كان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم.

فقد تربى الإمام الحسين في بيت النبوة وعلي وفاطمة عليهم السلام، وهم نماذج للإيثار والتضحية، وهو يتصف بهذه الصفة التي كانت قد استسقاها من جده وأبيهم، وقد فسرت نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا. (Bandure, 1969)

السلوك الإيثاري من خلال عرض مجموعة من الشروط الواجب توافرها للسلوك الإيثاري، وهي التعزيز والنمذجة، لعب الدور، الحث والتأثير.

التعزيز هو محدد أساسي للسلوك الإيثاري فدرجة التعزيز مرتبطة على السلوك الإيثاري ومعدل تكراره عكس العقاب ويكون العزيز على اشكال منها منح أشياء ملموسة كالنقود والطعام أو حتى التفاعل الاجتماعي مثل المدح والاستحسان ويطلق على هذا النوع التعزيز المادي وعلى الثاني التعزيز الاجتماعي (Fisher, 1963) (عبد الرحمن، ٢٠٠٤، ص٣٤١)، وقد وجدت الدراسات أن التعزيز المادي يكون عند الأطفال الى أربع سنوات والتعزيز المعنوي يكون عند الأكبر سناً وقد أضاف روزنهان (Rosenhan)، إن السلوك الإيثاري يتطلب نسيان التعزيز الذاتي ويؤكد على تخفيف أحزان الآخرين أو تحسن مكاسبهم ويقترح صاحب هذه النظرية أن يتم فيها تشريط العاطفة الإيجابية للمعطي من خلال التفاعل العاطفي مع التفاعل الإيجابي للمتلقي السلوك الإيثاري، ويكون ذلك في المرحلة الأولى.

أما المرحلة الثانية من الشرط العاطفي أو الوجداني تتحقق القيمة الأدائية للسلوكيات الظاهرة أي تأثير أعمال الفرد العاطفية على الآخرين. (عبد الرحمن، ٢٠٠٤، ص٣٤٤)

فالإمام الحسين عليه السلام كان لا يأخذ التعزيز المادي أنما التعزيز الاجتماعي، فالله سبحانه وتعالى كرمهم بالعصمة لأخلاقهم الرفيعة التي تتسم بالإنسانية والتعاطف مع الآخرين، وهذا حال بيت النبوة أجمعين عليهم السلام أجمعين. الذين يحبون الله ويضحون له بأنفسهم، ويحبهم الله ويفضلهم على البشر بالعصمة.

النمذجة:وهي أن يتم تعلم الفرد السلوك ألإيثاري من خلال النمذجة

ومشاهدة سلوك الآخرين الكبار ، فالأطفال الذين لديهم فرص مشاهده نموذج إيثاري يتعلمون هذا السلوك، فقد حدد باندورا أن الوظيفة الأساسية لمثيرات النمذجة هي نقل المعلومات للمشاهدين عن طريق تنظيم الاستجابات وتمويلها الى أنماط جديدة في السلوك، وتوصلت دراسة روزنهام وهوايت ١٩٦٧، دراسة تجريبية عن مشاهدة نماذج إيثارية من الراشدين لمجموعة من أطفال الصف الخامس والسادس، وقد وجد الباحثان أن مشاهدة نماذج سلوكية لها تأثيرها في السلوك الأيثاري فقد سلك الأطفال السلوك ألإيثاري باختيارهم بعد ترك الحرية التصرف لهم، مقلدين بذلك الراشدين النماذج الأيثارية، كما أظهرت الدراسة أن اكتساب هذا السلوك يعتمد على مدى عمل أحد الوالدين على الأقل كنموذج إيثاري. (عبد الرحمن، ٢٠٠٤، ص٣٤٥)

فالإمام الحسين عليه السلام تربى في بيت النبوة كان نموذجة الرسول محمد صلى الله عليه وآله، والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وبضعة الرسول فاطمة الزهراء عليها السلام، وهم من النماذج الإيثاري والتضحية، فقد أجاءوا بالعطاء وهم بأمس الحاجة إليه، وكانوا يفضلون الفقراء على أنفسهم وقوله تعالى ((وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)) (الحشر: ٩)، فرسول الرحمة وأمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين كانوا نماذج آثارية واضحة فقد كانوا يطعمون الفقراء وهم جياع يأكلون الخبز والزيت ويطعمون الفقراء الخبز واللحم. فهذه هي النماذج التي تربي معهم أمامنا الحسين عليه السلام، واكتسب السلوك الإيثاري من آل بيت النبوة. فقد تعلم إمامنا الحسين حب الله والتضحية في سبيل أعلاه كلمته، لذلك أعطى إمانا الحسين في واقعة الطف حتى أذهل ملائكة السماء، وبقى يدعوا الله تمسكاً به حباً لله وإيماناً به وهؤلاء بيت النبوة المعصومين.

لعب الدور أيضاً من شروط السلوك الإيثاري، فقد أوضحت دراسة (Lannotti, 1978)، تأثير لعب الدور في السلوك الإيثاري وهذا أيضاً ما توصلت له دراسة ستوب ١٩٧١، أن التدريب على أخذ الدور زاد من السلوك الإيثاري.(عبد الرحمن، ٢٠٠٤، ص٣٤٦)

ولإمامنا الحسين عليه السلام قد تربى على ذلك في بيت النبوة بدورهم معصومين وزاهدين عن الدنيا وملذاتها. أما الشرط الأخير هو الحث والتأثير وهو أن يكتسب الأفراد السلوك الإيثاري عن طريق الحث والتدريب المباشر، فقد توصلت دراسة أولجنيك وماكيني (Olejinik & McKinny) أن استخدام الوالدين القيم التوجيهية (Prescriptive Value) أي تعليم الأطفال ما يجب أن يفعلوه، يكون ذلك أكثر فعالية في تعزيز السلوك الإيثاري. (عبد الرحمن، ٢٠٠٤، ص٣٤٧)

فأهل بيت النبوة وبيت أمير المؤمنين، إضافة الى كونهم نماذج للإيثار والتضحية، كانوا يحثون أبناءهم على هذا السلوك لأنهم معصومين ودورهم في الحياة هو ذلك، فأهم أحباب الله لأنهم نماذج لسلوكيات إيجابية من إيثار وتضحية والتسامح وحب الآخر، والعدل والمساواة الحكمة ... الخ من الصفات الإيجابية التي ميزت آل بيت النبوة ومنهم إمامنا الحسين عليه السلام عن الآخرين.

ومن هنا يتضح لنا جلياً إيثار إمامنا الحسين بنفسه وأهله في سبيل إعلاء كلمة الله والوقوف بموجه الظلم والجور من دولة الأمويين هو ليس بشيء جديد على آل بيت النبي، فهذه هي من صفاتهم التي تميزوا بها على بني البشر، لكن الشيء الذي ميز إمامنا الحسين أنه أعطى لله حتى أذهل ملائكة السماء بتضحيته لذلك طريقة قتل يزيد له سلام الله عليه، فيزيد لم يكتفي بقتل إمامنا سلام الله عليه، لكنه مثل بجسده

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول , السنة الاولى , الملحق (٢)

الشريف وسبى عياله من أطفال ونساء بعد مقتل كل أهله، وهم لم يأتي مقاتلاً فلو كان جاء للقتال لجاء بجيش وليس بعائلته.

فقد وصف المفكر الإنكليزي السير كارلس بيرسي سايكوس في إطروحاته الفكرية خروج الحسين عليه السلام بالتساؤل التالي إذا كان الإمام الحسين قد حارب من أجل أهداف دنيوية، فإنني لا أدرك لماذا اصطحب معه النساء والصبية والأطفال ؟ إذن فالعقل يحكم بأنه ضحى بذلك كله فقط من أجل الإسلام. (عيدان، ٢٠٢٠، ص٢١)فلو جئنا لتحليل تصرف يزيد في واقعة الطف، فهو لم يتصرف كمحارب، بأن يحارب جيشاً وليس معسكر للإمام الحسين (وهو ابن بنت رسول الله وإمام ابن إمام) .الذي يضم أهله وأصحابه، وأيضاً طريقة قتله لإمامنا الحسين تحتاج وقفة، فلماذا التمثيل وقطع الرأس الشريف، ولماذا سبي الأطفال والنساء وهم من آل بيت النبوة، فقد قال الإمام السخاوي في كتابه السخاوي في كتابه (المقصاد الحسنة) (أن لهدم الكعبة حجراً حجراً أهون من قتل امرئ مسلم) وكما ورد معناه في الطبراني في الصغير عن أنس (رض) (من آذى مسلماً بغير حق فكأنما هدم بيت الله)، قد أجمع على أن محمد صلى الله عليه وآله نظر الى الكعبة مطولاً وقال (لقد شرحك الله وكرمك وعظمك والمؤمن أعظم حرمة منك) كما يروي النسائي من حديث بريدة مرفوعاً (وزر المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا) (موقع ملتقى الحديث)

وقد قتل يزيد إمامنا الحسين عليه السلام وانتصر كما يعتقد هو بعقله البسيط، الذي لا يعلم أن الإمام الحسين عليه السلام انتصر باستشهاده وأصبح الإمام الحسين عليه السلام وآل بيته الأطهار وهم آل بيت النبوة كوناً كبيراً يتعلم فيه الأب، الأبن، الأم، الأخت، والزوجة، والبنت والصاحب الخضم كيف جعل كيانه معنى لاستشهاده.

كيف أن هذه الغريزة التي ولدت بها النفس البشرية تطاوع الهدف سواء غريزة العطش والجوع أو الحب والأمومة والعطف والحنان كلها لم تعد خاضعة لمفاهيم علم النفس الحديث أو بقية المعارف والعلوم السياسية منها والاجتماعية بل وحتى الدينية.(عيدان، ٢٠٢٠، ص٢٢)ومن القصور تصور أن واقعة الطف هي حدث ديني أو سياسي بل هي نقطة وتفسر ليس في تاريخ الأمة الإسلامية بل للإنسانية جمعاء. فالتغير الذي أحدثته الطف ليس بوجه الحاكم الفاسق الظالم القاتل للنفس بغير حق ولا بوجه الانحراف السياسي والاجتماعي والديني والإنساني بل هو قاموس من المفاهيم التي لم يألفها العقل العربي والمسلم من قبل وأصبح لكل معسكر في واقعة الطف منظومة مصطلحات حملت للإنسانية كل ما هو إيجابي وفاعل ومأساوي من جانب الإمام الحسين وصحبه وبين كل ما هو وضيع وسلبي بيزيد وجيشه حتى أبكى الإمام الحسين عليه السلام لأنه جر بهم الى النار فلم يحدث تجنّ على الله سبحانه وتعالى كالذي قام به يزيد وجيشه، فهو يستطيع أن يقتل الإمام الحسين وينتصر كقائد عسكري، وكما يعتقد عقله البسيط الذي لم يتصور أن الإمام الحسين عليه السلام انتصر باستشهاده. (عيدان، ٢٠٢٠، ص٢٣)

وما فعل يزيد بقطع الرأس الشريف للإمام الحسين وللشهداء والتمثيل بالأجساد الشريفة ما هو إلا فعل إجرامي قام به يزيد ولتحليل ذلك من الدراسات النفسية والاجتماعية ذلك لأهمية هذا السلوك وأثره على المجتمع، فنجد نظرية التحليل النفسي التي أكدت على دور الدوافع اللاشعورية والصراعات العقلية المكبوتة، وعلى ذلك فإن الفرد قد يرتكب الجريمة من أجل أشباع حاجاته للعقاب الناتجة عن فعل خطأ ارتكبه الفرد في الطفولة المبكرة، فإن الرغبة الجنسية قد يشبعها الفرد بطريقة غير مباشرة عن طريق نشاط بديل وممنوع أو محرم ومثير مثل السرقة

أو القتل، كذلك فإن كراهية الفرد المسترة نحو الأب ربما يعبر عنها بانحراف عام نحو السلطة، كذلك فإن الشعور بالنقص قد يعبر عنه بالتعويض بالعمل الإجرامي الجريء، وتبعاً لهذه النظرية فإن كل من الاشخاص الأسوياء والمجرمين يمتلكون دوافع هدامة ومضادة للمجتمع ويمكن الفرق بينهما في أن المجرمين يخضعون لدوافعهم بينما الأسوياء يكبتون دوافع أو يسعون لمنفد غير ضار اجتماعياً من خلال الأنشطة الاجتماعية، على ذلك فإن المجرم يرتكب علناً الجرائم التي يرغب فيها السوي ولكن لا يقدر على عملها، ويؤدي الى تقوية دفاعاتنا ضد أنفسنا وما يوجد فيها من أغراء نحو الجريمة. (العيسوي، ٢٠٠٢) (العيسوي، ١٩٩٧)

أما أدلر الذي ينتمي لمدرسة التحليل النفسي الاجتماعي أكد على أن الجريمة ترجع الى محاولة الفرد أن يتخلص من صراع داخلي في نفسه مصدر وجود مركب نقص. (العيسوي، ١٩٩٦) (علي، ٢٠١٠، ص٣٥)

فلو أخذنا تفسير نظرية التحليل النفسي ومدى انطباقها على إجرام يزيد، فيزيد كان يشعر بالإحباط لأنه ينتمي الى عائلته متدنية خلقياً رغم امتلاكها الوفرة المادية والبشرية، لكنه يعرف قدره بين الآخرين من أفراد مجتمعه، كما وصفته السيدة زينب في مجلس يزيد (أبناء الطلقاء)، وهو لذلك لابد أن يكون لديه شعور مكبوت بكراهية للأب الذي أورثه هذه الصفة وكان له نموذج بذلك، وقد يعكس ذلك بالانحراف عام نحو السلطة التي تمثل كلمة الله في آل بيت محمد وهم الذين يمثلون نماذج أخلاقية راقية خصهم الله ولحبه لهم بالعصمة ولذلك فيزيد ومعاوية لديهم حقد دفين للإمام علي وأولاده ولذلك قال (إنما نقاتلك بغضاً بأبيك)، فشعورهم بالإحباط والنقص من أن يكونوا أفراد متزينين وعاديين ذو أخلاق جيدة عكسوا

أحباطهم وفشلهم في معاداة أبناء رسول الله وكان أسلوبهم هو الإبادة الجامعية بحق آل بيت محمد.

أما نظرية التكييف فقد فسرت الجريمةبأنها ترجع الجريمة الى التفاعل بين العديد من العوامل الشخصية والخارجية والتي تتمثل :

١. انخفاض الذكاء.

٢. عدم اتزان الشخصية.

٣. علاقة الأب بالطفل علاقة سيئة.

٤. انخفاض المستوى الاجتماعي.

٥. الصراعات الثقافية.

٦. سوء التربية.

إذ عندما ترصد أبواب إشباع الحاجات الطبيعي للفرد، قد يلجأ الى الجريمة لإشباع رغباته، كذلك الحرمان من الإشباع والعطف قد يقود الى الجريمة، وهكذا تفسر الجريمة كنتيجة للتكيف مع الصراعات الداخلية تحت ظروف معنية. (عيسوي، ٢٠٠٢)

ولو جئنا لتفسير جريمة يزيد بحق الإمام الحسين عليه السلام وأهله فقد فكر بذكائه البسيط، أنه انتصر بقتل الحسين، والتمثيل بجسمه الشريف، ولم يدرك أن الإمام الحسين عليه السلام انتصر باستشهاده وبطريقة وأصبح رمزاً للتضحية والإيثار والإيباء وبذلك كان ومازال الحسين عليه السلام مثال للإنسانية جمعاء. وهذا يوضح عدم انتزان شخصية يزيد وأيضاً يعكس العلاقة السيئة بوالده الذي يشعره بالخزي والأحباط من انتمائه له، للعلاقاته المفككة بأسرته، وسوء تربيته وانخفاض مستواهم الاجتماعي بين الأفراد رغم ما لديهم من مال فهو ينتمي الى ما نسميهم البيوت المحطمة، لذلك شعوره بالإحباط الذي يحاول أن يسده بالسلطة والنفوذ الذي يتصور بذكائه البسيط

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول , السنة الاولى , الملحق (٢)

أنه قد يكسبه الرفعة بذلك لذلك قام بهذه الجريمة الشنعاء التي هزت عرش الله في مخالفة كتابه وسنته وهزت الإنسانية وأبكتهم وأحزنتهم على إلامام الحسين وأهله، وأصبح الحسين وأهله وصحبه نماذج إنسانية يقتدى به.

فقد أصبحت لذلك واقعة الطف منظومة معرفية لسلوكيات ومشاعر مثالية في تأسيسها، إلهية في منطلقاتها وطبقت على أرض الواقع (أنكار الذات، الإيثار، التضحية، الإقدام، الشجاعة الصبر، المساواة، العدل، المشاركة الوجدانية)، وغيرها من المفاهيم التي لو توزعت على البشرية جمعاء لفخرت بها الامم. والذي هي جوهر الوعي البشري عن سواه، حيث تحول الإمام الحسين وأصحابه من أشخاص استشهدوا في سبيل الحق الى قيم معرفية مطلقة تجاوزت الوجود المادي كأشخاص وتجاوزت الوجود الميتافيزيقي كثورة ضد انحراف الدين الإسلامي فأصبح أي مفهوم يرد علينا من أعلاه نرده للإمام الحسين وصحبه كالكلمات المفتاحية للبشرية جميعها والتي من ضمنها الإيثار والتضحية. (عيدان، ٢٠٢٠، ص١٨٩)

(دخول الركب الحسيني الى كربلاء وخروجها منها)

دخل الركب الحسيني الى كربلاء ويضم الإمام الحسين وأهله وصحبه، فيه رجالاً ونساءاً وأطفال تبدو عليهم الرفعة والوقار والحشمة وعلامات بيت النبوة من (طهارة ونظافة) ونور الوجه، فقد كانوا ملتزمين بالوضوء وطهارة الملابس والصلاة والدعاء. وكذلك النساء كانت عليهم علامات الحشمة والوقار، أما الأطفال الذين تبدو وعليهم الرفعة والاهتمام الزائد من ذويهم وهو بيت النبوة الذين كانوا يولونهم اهتماماً كبيراً فملابس الإمام الحسين وأهله وصحبه، كانت تعكس وجاهته وأصله الى بيت النبوة. فالملابس تعكس بوضوح شخصية الإنسان

وما يريده من حاجات وأن المرأة لها سلوكها الخاص التي تتبعه في استخدام الملابس ويكون عنوان لشخصيتها والحكم على ذوقها، وجدت الدراسات ومنها دراسة KLINKE أن الملابس، تصنع الإنسان، فأثبت الدراسة أن ارتداء ملابس مرتبة وراقية يكون مدعاة لتقليده وأتباعه، وأيضاً طراز الملابس يرسل برقية للمشاهدة بشخصية الفرد. (عابدين، ٢٠٠٠)

فملابس الإمام الحسين ﷺ ومعسكره لم تكن أغلى مادياً من ملابس يزيد، لكنها عكست بوضوء انتماءهم الى بيت النبوة وأخلاقهم وقيمهم التي اكتسبوها في بيت النبوة وهذا ما نراه أيضاً معكوس في ملابس نساء الطف من حشمة ووقار.

إما عن ألوان الملابس التي يرتديها الإمام الحسين ﷺ وأهله فقد كانت الإلوان السائدة هي الأسود، والأخضر، والأبيض ولو تعرفنا عن دلالتها إذ لاشك أن ثمة علاقة ارتباطية وثيقة ما بين علم الإشارة كمنظومة تشفير اجتماعية ودلالة اللون كجزء من هذه المنظومة لاسيما إذا ما سلمنا بأن لكل لون خاصية علاماتية كنائية، رمزية فعالة في بيئتها وخاضعة لعلم التداول بمستويات متباينة في مختلف مجالات الحياة، وعندما نرصد مراحل تطور اشتغالات اللون في مختلف المجتمعات والحضارات، سواء من حيث علاقة اللون كحضور أو امتداد للطبيعة، وأيضاً من خلال الاستخدام الرمزي كما تم رصده عبر الآثار الفنية في مختلف العصور حيث لعبت الألوان دوراً فاعلاً في حياة البشر وارتباط الإنسان بأسلوب ووسائل عيشه. (الخطاط، ١٩٨٠، ص١٦)

وقد جذب اللون الإنسان البدائي، وأما اللون استهواه وركز عليه هو اللون الأبيض تلاه اللون الأخضر، وبعد مرحلة ما قبل التاريخ أنغمس الإنسان في دلالة

الإلوان الى الديانات القديمة إذا عد اللون رمزاً مقدساً حتى أصبح اللون الأبيض رمزاً العفة والطهارة والأسود للحزن والموت، والأزرق للوفاء والأصفر للحسد والأحمر للعنف والأخضر للرجاء. (الجندي، ٢٠١٤، ص١٨٣)

وقد أعطت كثير من الديانات الألوان قيمة خاصة واتخذت لها دلالات رمزية، فالأصفر لون مقدس في المسيحية وكذلك لكثير من ديانات الهند والصين، وعند قدماء المصريون كان رمزاً لإله الشمس من معناه أو رمزيته الصفاء والنقاه وعند المسلمين اللون الأبيض يرمز للنقاء والصفاء لذا يستخدم لملابس الحج والعمرة وكفناً للميت. (الدوري، ٢٠٠٢، ص٢٥)

﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ﴾(الشعراء: ٣٣) هنا تعبر عن المعجزات.

﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾ (طه:٢٢)، هنا تعبر عن المعجزات.

﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يوسف،: ٨٤) هنا أختار اللون الأبيض هو بسبب ما يحمله اللون دلالة على الصمت والسكون.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِّ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(آل عمران:١٠٧)يدل على النقاء والطهارة (التحرير والتنوير، ٣/ ١٣٤).

أما اللون الأسود هو لون الظلام والصمت واليأس الذي يمثل الضلالة، والغضب والأثم والشرك.

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول , السنة الاولى , الملحق (٢)

اللهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (البقرة، : ١٨٧)استخدم اللون الأسود تعبير عن ظلمة الليل.

اللون الأخضر لون الحياة والحركة والسرور لأنه يهدى النفس وسيرة وهو تعبير عن الحياة والخصب والنماء والأمل والسلام والأمان والتفاؤل وهو لون الربيع والتفاؤل، وفي الإسلام هو لون الجنة والقيامة، وقد ورد عدة مرات في القرآن الكريم لبيان ماهية وجمال ثياب ومجلس أهل الجنة .

﴿أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً ﴾ (الكهف:٣١).

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَّ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللهَّ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾(الحج: ٦٣).

﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَـذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (الأنعام: ٩٩).

﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(يوسف:٤٦).

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴾(يس:٨٠)،

ربط ألوان الأخضر مع الأحمر(التحوير والتنوير، ٢٧/ ٢٧٤) (الدوري، ٢٠٠٢، ص٥٤) (بحار الأنوار، جزء٤،ص٤١ – ٤٨)

أما من الناحية السايكولوجية : فالون الأبيض يوحي بالنقاء والصفاء والطهارة ويعبر عن الجيد من السلوك وأنه مرتبط بالأفراد الصالحين، (الجبوري، ١٩٧٨، ص١٠٥). (صالح، ١٩٩٧، ص٣٤٠)

اللون الأبيض هو لون أساسي في ملابس ركب الحسين عليه السلام كيف لا وهو لون النقاء والطهارة وهم بيت النبوة ومعدن الرسالة وهم أحب خلق الله فهم قمة الطهارة والنقاء والصفاء وسلوك الجيد الذي يوصف بالعصمة فهي قيمة السلوك الجيد والصيغة المثالية ولا يتحلى بها أحد من الدنيا ألا محمد صلى الله عليه وآله وآل بيته أجمعين.

اللون الأسود يوحي بالحزن والكآبة وأيضاً من جانب آخر يرمز للقوة والوقار (رجب، ٢٠٠٤، ص١٥١) فاللون الأسود كان هو اللون السائد على ملابس نساء آل بيت النبي، فهم مرتديات السواد قبل استشهاد الأئمة عليهم السلام، فهو لا يعبر عن حزن وإنما عن وقار وحشمة والتزام ديني بالحجاب كيف لا وهم آل بيت النبي التي تربين على يد رسول الرحمة والسيدة الزهراء وأمير المؤمنين، وهم أكثر الناس التزاماً دينياً وعفه ووقار وحشمة. (عيدان، ٢٠٢٠، ص١٠٠)

أما اللون الأخضر فانه يوحي بالحياة نفسها، وهو لون القوى الرائعة للطبيعة وأنه لون يولد السرور والبهجة والأمل وأنه يسبب التناغم بين العقل والجسد وهو مرتبط بالتوازن العاطفي وأيضاً يعبر عن توازن الشخصية وترتيب أو تنظيم نزعات أو ميول وهو يسبب الشعور بالأمان والرقة وهذا في مجتمعنا وهو من المجتمعات العربية والإسلامية يرتبط بالحالة الانفعالية الفرح أن يمثل الجنة والحياة والقيامة. (رجب، ٢٠٠٤، ص٢٢) (صالح، ١٩٧٠، ص٣٣٩)

ولهذا كانت جزءاً من ملابس ركب الإمام الحسين ﷺ وأهله أجمعين فالحسين باستشهاده وأهل بيته هو يمثل الأمل لمواليه ولجميع المسلمين لأن الدين استقام باستشهاده لذلك هو الأمل في الدنيا والآخرة وهم رحمه لنا في الدنيا وشفاعة في الآخر، فهم تربوا في بيت النبوة ليكون أمل للمسلمين وقدوة بحبهم لله عز وجل وحب الله لهم وهذه خصوصية آل بيت النبي محمد ﷺ وأيضاً هو لون التناغم بين العقل والجسد، وهذا واضح في تحمل آل بيت النبي واقعة الطف وأحداثها وما فيها من قتل للأطفال والشباب واللائمة فلم يفقد آل البيت صبرهم ولم يتذمرا بل بالعكس الى آخر لحظة كان الإمام الحسين ﷺ ثابت ويقاتل وهناك تناغم بين عقله وضربات سيفه وهذا دليل أيضاً على توازنه العاطفي الذي لم يفقده الإمام الحسين طوال فترة واقعة الطف كيف لا وهو ابن رسول الله وابن أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهم صلوات الله وسلامه.

وعندما خرج الركب الحسيني من كربلاء بعد استشهاد الأئمة وقطعوا رؤوسهم، ولم يبقى منهم إلا الإمام السجاد ﷺ، والسيدة زينب والنساء والأطفال، لم يفقد الركب الحسيني هيبته ووقاره رغم التراب الذي يعتلي ملابسهم وتمزقها، إلا أنهم كان كل الذي يشاهدهم بالشام يصفهم بالرفعة رغم الحزن الشديد والجوع والقهر. لكنهم بقوا مترابطين محافظين على اتزانهم العقلي والانفعالي وشجاعتهم وبدأ ذلك واضحاً في خطاب السيدة زينب ﷺ في مجلس يزيد لما ابدته من بلاغة وشجاعة في الحفاظ على الإمام السجاد من القتل وأيضاً الحفاظ على نساء وأطفال السبايا، فعندما خطبت في مجلس يزيد متحدثت باللهجة المتحدية وبالنبرة القوية المفعمة بروح التحدي والكبرياء خاصة بعبارة (يا ابن الطلقاء) فالسيدة زينب والإمام السجاد وركب السبايا لم يفقدوا هيبتهم ولا وقارهم بقوا كما دخلوا الى كربلاء فقط تحليهم بتراب الواقعة وضرب السياط. (التميمي، ٢٠١٢، ص٤٥ – ٤٦)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر - ١٤٤٥هـ ,ايلول - ٢٠٢٣م

النتائج :

المحول الأول- موقف استشهاد عبد الله الرضيع

هو موقف عدائي من جهة جيش يزيد الى معسكر الإمام الحسين فقد قطعوا الماء عنهم وعن أطفالهم ونساءهم وادخلوا الحزن على قلب الإمام من خلال قتل الطفل الرضيع الذي لا حول ولا قوة له عندما رفعه الإمام الحسين عليه السلام ليطلب له الماء لشدة عطش الرضيع وبكاء المستمر له ووجه جيش يزيد السهم الى رقبة الرضيع فهنا موقف عدواني إرهابي ليس به أي من أخلاقيات العرب حتى في الجاهلية، وهذا مصداق لقول الإمام (إن كنتم عرباً كما تزعمون) فالعرب حتى قبل الإسلام في زمان الجاهلية لديه صفات الفروسية وهي عدم قتل الأطفال والنساء، وهذا الموقف العدائي الإرهابي أتفق مع نظرية باندورا التي نصت نظريته على أن السلوك العدواني هو تقليد سلوك نماذج عدوانية التي تعرض لها يزيد وأعوانه التي جعلتهم أكثر عدوانية. (Bandura, 1973)

المحور الثاني : موقف الإمام القاسم

الشجاعة التي تميز بها الإمام رغم صغر سنه على القتال أنه حارب محاربة الفرسان الشجعان فالإمام ابن الحسن لديه تقدير ذات عالي وهذا ما أثبتته نظرية سمث وروجرز وماسلو ووفق نظرية سمث فصاحب الذات هو لا يخاف ويتحدون المصاعب وأن لديهم شعور بالمسؤولية والثقة بالنفس والتصرف باستقلالية والافتخار بالنفس، وتحمل الإحباط، ويتحكمون بعواطفهم ولديهم مهارة التواصل والاهتمام بالمظهر، وهذا كله كل عند الإمام القاسم ابن الحسن لديه تقدير ذات فكل ما ذكر سابقاً تم تحليله في موقف الإمام في الطف.

المحور الثالث : موقف استشهاد الإمام العباس عليه السلام

ساقي عطاشا كربلاء الإمام العباس الذي أصبح رمزاً للتضحية والإيثار بتضحيته بنفسه في سبيل أخوه الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاده شعر الإمام الحسين عليه السلام بالحزن الشديد لأنه فقد أبعاد الشعور بالأمن والاطمئنان وكذلك السيدة زينب فقدت الأمن والاطمئنان فقد كانت تربطها بالإمام العباس تعلق أمن وهي رابطة قوية يشكلها الفرد مع الآخرين وهذا ما سمته بولبي (BOWLBY) التعلق الأمن، وقد تربى على ذلك.

المحور الرابع : موقف استشهاد الإمام الحسين عليه السلام

هذا الموقف هو الموقف الأساسي للطف فاستشهاد الإمام الحسين عليه السلام تخلد وبقى أنموذجاً يقتدي به القادة المفكرين بغض النظر عن الدين والمذهب، فتضحية الإمام الحسين عليه السلام وإيثاره بنفسه في سبيل مقاتلة الظلم وإعلاء كلمة الحق كلمة الله، فقد تربى الإمام في بيت النبوة بيت يحبون الله ويحبهم الله بيت التضحية والفداء في سبيل الله وهذا تطبيق عملي لنظرية باندورا التي أكدت على أن السلوكيات عند الأفراد تكون نتيجة نماذج في حياة الفرد، وأيضاً التقدير ولعب الدور والحث والتأثير.

المحور الخامس : موقف تحول الحر الرياحي رضي الله عنه

هناك مواقف بالطف لأصحاب الإمام الحسين عليه السلام، موقف عابس ووهب وأمه وزوجته، موقف كل الصحابة في الإيثار والتضحية مع الإمام الحسين عليه السلام لإيمانهم بالله وبخاتم الانبياء والرسل محمد صلى الله عليه وآله وبمبادئ الحسين، لكن موقف الحر الرياحي رضي الله عنه ركزت عليه الدراسة الحالية لكونه تحول، فقد كان الحر الرياحي من جيش يزيد

وتحول مع معسكر الإمام الحسين ﷺ، وأنه كان من ضمن جيش يزيد وهو يعرف ويعلم أن يزيد هو الباطل وأن الإمام الحسين ﷺ هو الحق، فهذا التحول كان تطبيق عملي للنظرية الوجودية فقط أكدت على مدركات الفرد وأفكاره ومشاعره وقراراته وأفعاله كنقطة انطلاق لفهم الإنسان. (صالح، ١٩٨٧، ص٢٠٣)

وأن علماء النفس الوجودين فسر تحول الحر من نمط الشخصية غير الأصيل الذي يركز على الحاجات العامة كالسلطة والقوة. الى الشخصية الأصيلة التي تركز على فهم القرارات التي يتخذها الإنسان وأنه قد فكر بالمستقبل بحصوله على الأجر من الله وأن الحق مع الإمام الحسين ﷺ لذا الجنة معه والفوز والخلود معه لذلك كان تحوله. (رويح، ومحمد، 2011، ص160 – 172)

المحور السادس : موقف دخول الركب الحسيني الى كربلاء وخروجه منها

هذا الموقف دخول الركب الحسيني وخروجه دليل على مظلومية الإمام الحسين ﷺ وظلم وقسوة وعدوانية وحقد يزيد على آل بيت النبوة فدخول الركب بهيبة ووقار وسلم وهذه أهم شيء أنهم جاءوا مسالمين والدليل أن الركب فيه نساء وأطفال لو كان الإمام الحسين ﷺ جاء مقاتلاً لما جلب الأطفال والنساء وهذه النقطة هي لفتت انتباه المفكرين واعتبروها الدليل الواضح على قسوة وعدوانية يزيد ومظلومية إمامنا التي خلده التاريخ، وصحيح خروج الركب بشكل غير الشكل الذي دخل فيه لكنه لم يفقد الوقار والحشمة والهيبة والدليل على ذلك خطبة السيدة زينب ﷺ بمجلس يزيد بعد دخولهم الشام، فقد كانت قوية شجاعة حاسمة بليغة لهذا ظن البعض أن الذي يتحدث هو الإمام علي ﷺ، هذا الموقف كان عامل أساسي وتطبيق عملي السبايا، فإذا كان جيش يزيد يقاتل الإمام الحسين وأنه قام بقتله وأنهم

انتصروا كما يزعمون، لماذا يسبون نساء وأطفال آل بيت النبي وهذا غير وارد في أفعال العرب الفرسان. (التميمي، ٢٠١٢)

ونلاحظ مما تقدم أن مواقف الطف لم تختلف في تحليلها وتفسيرها عن النظريات النفسية فلم تخرج عن العلم والنظريات رغم هي نماذج للسلوك الإنساني والجانب النموذجي من السلوك له شروط لحدوثه نجد أنها توفرت جميعها عن أولاد رسول الرحمة محمد ﷺ الذين تربوا في بيت النبوة وهو خير البشر الذي وصفة الله عزوجل أنه على خلق عظيم وهو أنموذجا للبشر جميعاً فهو خاتم للأنبياء والرسل وهو خير البشر، فكيف لا يكون أهل بيته نماذج للبشرية أيضاً.

الاستنتاجات:

١. انتهاك حرمة الطفل وتوجيه العدوان ضد معسكر من خلال قتل الطفل الرضيع الذي لا حول ولا قوة له وأنه لم يكن مقاتلاً فقط هو يبكي من شدة العطش، هذا الموقف وضح عدوانية ووحشية جيش يزيد.

٢. شجاعة الإمام القاسم وثقته بنفسه التي جاءت من تقديره بالذات الحالي رغم صغر سنه على القتال، لكنه أتيت أنه شجاع شجاعة آل بيت النبي محمد (Jwgn hggi ugdi ,Ngi ,sgl).

٣. رمزية الإمام العباس عليه السلام للتضحية والفداء وأصبح رمزاً للأخوة لحبه ووفاءه الشديد لأخوه الإمام الحسين عليه السلام وتعلقه بأخته السيدة زينب عليها السلام التي سميت الكفالة.

٤. استشهاد الإمام الحسين عليه السلام الذي خلده وبانت مظلوميته فلم ينتصر يزيد بقتله الإمام الحسين عليه السلام كما يزعمون بل العكس الله سبحانه وتعالى خلده ليجازيه على تضحيته بالنفس والأهل في سبيل أعلاء كلمته.

٥. تحول الحر الرياحي رضي الله عنه وتحوله من الشخصية غير الأصلية الى الشخصية الأصلية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، الملحق (٢)

واتخاذه القرار الصائب الذي نصر به إمامه الحسين عليه السلام وحول من جانب الباطل الى جانب الحق.

٦. تباين مظلومية الإمام الحسين عليه السلام من خلال وصف الركب الحسيني بدخوله الى كربلاء وخروجه منها فالركب الحسيني لا يوجد به دليل على أن ركب حرب أو جيش لأن أول ميزة له أن فيه أطفال ونساء وهذا دليل على مظلوميته إمامنا الحسين عليه السلام.

التوصيات :

التركيز على مواقف واقعة الطف كونها دروس أخلاقية وتربوية صالحة لكل المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية لتنمية السلوك الإيجابي والتعامل مع الآخرين في مواقف الحياة المختلفة.

المقترحات :

١. دراسة مواقف الطف كأساليب معاملات اجتماعية ونفسية مثل المعاملة الوالدية أو المعاملة الزوجية أو معاملة الأخوة بالإضافة الى مفاهيم العدالة والمساواة وحقوق الإنسان وحقوق الأطفال ونبذ العنصرية والتعصب العرقي والديني.

٢. التوسع في دراسة المواقف الساندة في واقعة الطف والتي جاورت موقف الإمام الحسين وكبار أهل بيته الى الأولاد والأطفال والأصحاب والموالين وحتى الأغراب الذين رافقوهم.

٣. التوسع في دراسة بعض الأخلاقيات التي لم يسبق أن عرفتها الأمة الإسلامية سواء من ناحية إيجابية (الإمام الحسين وأهله وصحبه) والسوء الذي تعاملت به قوى جيش ابن سعد التي لا تمت للعدد به والأخلاق والأعراف بشيء بما ذلك أخلاق العرب قبل الإسلام.

المصادر

القرآن الكريم

١. ابن أبي الحديد، ٢٠٠٧، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد إبراهيم بغداد، دار الكتاب العربي، ج١٥.

٢. أبي مخنف، (بدون سنة)، مقتل أبي مخنف، بغداد.

٣. أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٢٤ – ص١٢٦.

٤. أخذت من تعيسه، د. رغداء . ٢٠١٢ الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية، مجلة دمشق مجلد ١٠٢٨، العدد الثالث، ٢٠١٢.

٥. الأصبهان، أبو الفرج، مقاتل الطالبيين، ص٥٨.

٦. بحار الأنوار، الجزء٤٤، ص٣٨ – ٤١.

٧. بحار الأنوار، ج٤٥، ص٣٤ – ٣٦.

٨. التحرير والتنوير، ٣/ ١٣٤.

٩. التميمي، د. مهدي حسين، ٢٠١٢، الإمام الحسين بن علي أنموذج الصبر وشارة الفداء دراسة مقارنة، كربلاء، العتبة الحسينية.

١٠. الجبوري، محمود شكر محمود، ١٩٧٨، الألوان تأثيرها في النفس وعلاقتها بالفن، بغداد، المكتبة جامعة بغداد.

١١. الجندي، سهيل، وآخرون ٢٠١٤، دراسة الأسس الفنية والعلمية لتوظيف اللون في تصميم الإعلان الثابت والمتحرك، القاهرة، دار الكتاب الحديث.

١٢. الجندي، سهيل، وآخرون، ٢٠١٤، دراسة الأسس الفنية والعلمية لتوظيف اللون في تصميم الإعلان الثابت والمتحرك القاهرة، دار الكتاب الحديث.

١٣. حرة، حمري، ٢٠١٢، علاقة تقدير الذات بالدافعية للإنجاز لدى تلامذة الثانوية،

رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلم التربية.

١٤. حسن أبو زيد، ٢٠٠١، مدى فعالية برنامج مقترح في خفض السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية

١٥. الخطاط، فارس وآخرون، ١٩٨٠، تاريخ الفن القديم، دار المعارف، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

١٦. الدوري، عياض عبد الرحمن، ٢٠٠٢، دلالات اللون من الفن العربي والإسلامي، العراق، دار الشؤون الثقافية العامة.

١٧. الراعي، العيد ٢٠١١، حماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة تخصص قانون العلاقات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة زيان عاشور – الجلفة، كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم الحقوق.

١٨. رجب، عبيد محمد، ٢٠٠٤، تطور الدلالة الانفعالية للألوان لدى الأفراد من عمر (٧–١٨) عنه، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة بغداد.

١٩. رويح، عباس حسن، محمد، د. لمياء جاسم، ٢٠١١، شخصية الحر بن يزيد الرياحي من اللاأصالة الى الأصالة، مؤتمر الطف الجامعة المستنصرية، كلية الآداب.

٢٠. الريماوي، محمد عودة، ٢٠٠٤، علم نفس النمو، عمان دار المسيرة.

٢١. السماوي، محمد (بدون سنة)، أبصار العين في أنصار الحسين، مكتبة أهل البيت، الأصدار الأول، (مكتبة رقمية CD).

٢٢. صالح، قاسم حسين ١٩٩٧، الشخصية بين التنظير والقياس، ط١، صنعاء، مكتبة الجليل الجديدة.

٢٣. صالح، قاسم حسين، (١٩٨٧)، الإنسان من هو، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٢٤.عابدين، عليه أحمد، ٢٠٠٠، دراسة في سيكولوجية الملابس، القاهرة، مدينة نصر، دار الفكر العربي.

٢٥.العاملي، (بدون سنة)، أعيان الشيعة، مكتبة أهل البيت، الأصدار الأول، (مكتبة رقمية CD).

٢٦.العاملي، ج٥، ص٧٥ باب ٤٤، حديث ٥٩٥٧.

٢٧.عبد الرحمن، محمد السيد ٢٠٠٤، علم النفس الاجتماعي المعاصر، القاهرة، مصدر دار الفكر العربي.

٢٨.عبد السلام، فاروق سيد ١٩٧٩ القيم وعلاقتها بالأمن النفسي، مجلة كلية التربية – جامعة الملك عبد العزيز، العدد ٤.

٢٩.علي أعبابسة، ٢٠١٠، دراسة السلوك الإجرامي حالات اكلينكية علم النفس تخصص علم النفس المرضي، جامعة وهران.

٣٠.عيدان، أنوار محمد، ٢٠٢٠، رؤية سايكولوجية في واقعة الطف (استحضار الواقعة التاريخية وفق النظريات السايكولوجية المعاصرة)، بغداد – العراق، مكتبة عدنان.

٣١.عيدان، أنوار محمد، ٢٠٢٠، رؤية سايكولوجية في واقعة الطف استحضار الواقعة التاريخية وفن النظريات السايكولوجية المعاصر، العراق – بغداد، دار عدنان.

٣٢.عيدان، د. أنواء محمد، ٢٠٢٠، رؤية سايكولوجية في واقعة الطف (استحضارء الواقعة التاريخية وفق النظريات السايكولوجية المعاصرة، بغداد، دار عدنان للطباعة والنشر.

٣٣.عيسوي، عبد الرحمن، ١٩٩٦، علم النفس ومشكلات الفرد، الإسكندرية، مصر منشأة المعرفة.

٣٤.عيسوي، عبد الرحمن، ١٩٩٧، سيكولوجية الإجرام، لبنان بيروت، دار الراتب الجامعية.

٣٥.عيسوي، عبد الرحمن، المجرم الشاذ، ٢٠٠٢، مصر الإسكندرية، دار الفكر الجامعة.

٣٦.كالوي، جون، ١٩٨٢، الوجودية، ترجمة الدكتور أمام عبد الفتاح مراجعة فؤاد زكريا سلسلة عالم المعرفة العدد ٥٢، الكويت .

٣٧.المعجم النفسي الطبي انكليزي – عربي، ترجمة : د. عبد العلي الجسماني ود. عمار الجسماني. /26/8/Sotaliraq.com/com/2020

٣٨.من رويح، عباس حسن، محمد، د. لمياء جاسم، ٢٠١١، شخصية الحر بن يزيد الرياحي من اللاأصالة الى الأصالة، مؤتمر الطف الجامعة المستنصرية، كلية الآداب.

٣٩.النشمي، د. علي، ٢٠١٠، رحلة سبايا آل البيت مشهد النقطة في حلب، مواقع مؤتمر الطف في الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، ص١٩٥ – ٢١٠.

المصادر باللغة الانكليزية

40. Bandura A. (1973) Aggression : Asocial Learning analysis Englewood cliffs, Nj : Prentice – Hall.

41. Bandura, A. 1969 : Aprinciples of behavior modification, New York Holt, Rinehart & Winston.

42. Batson, C. 1991 The altruism question : Toward asocial Psychoiogical answer Hillsdale N.d.

43. Betz, E, L (1984), to test of Maslows theory of need fulfillment, Journal of Vocational Behavior Aprill Vol.21, PP.204 – 220.

44. Bowlby, J. 1978. Attachement et perte. La perte. Tristesse et depression paris : puf.

45. Bowlby, J. 1984. Attachment et perte. La perte tristesse et separation paris : Traduction francaise de weil, presses universitaires de france lefil rouge.

46. Dspace-univ-djelfa : 8080/xmlui/handle/1234567891349/.

47. http://proguest.umicom/dissertation/previewqll/323094.

48. Million, Theodor, Melvin-j-Lerner 2003 handbook of psychology personality & Social psychology. V.5; 2003.

49. Paik, Chie & Michael, William B. (2002): Further Psychometric Evaluation of the Japanese Version of An concept scale Journal of Psychology, May 2002, Vol.136. Issue3.

50. Reber. Arthur & Reber. Emily, 2008. The penguin Dictionary of psychology English – Arabic.

51. Reber. Arthur; Allen. Rhionnon & Reber Emily. 2009, Penguin Dictionary of psychology English – Arabic.Uk. green penguin.

52. Tyink, S. (2006) Driven Altrusism : Agrounded theory study Ed. Dfielding Graduate university, from .